

غير عربي، ووصف أحد أعضاء المسابقة القصة بقوله (انها آية من آيات القصص العالمية وما احسب ان القصص التي ترتفع الى شأوها في أدبنا العربي الحديث تستطيع في سهولة ان تبلغ عدد اصابع اليمين).^(١) ورغم هذا التقريظ الحسن للقصة فقد اثار موقف اللجنة حفيظة الكاتب وأسفه وفخره، وراح يؤكد أن القصة خرجت من معطفه، وأن بطلها شخصية من لحم ودم، وهو معروف من أحد أعضاء لجنة المسابقة - فماذا تقول قصة (الصندوق النحاسي) التي أثارت هذه الواقعة الطريفة والتي انتهت بتراجع لجنة المسابقة عن اتهامها الجائر، ومنح الكاتب جائزتها الممتازة.

تروي القصة حياة أم فقيرة اختطف الموت زوجها وابنتها، ولم يبق لها سوى ابنها الذي نذرت نفسها لتعليمه كي يصبح طبيباً تقول الام لابنها: (مادام في هذا لجسم ذرة من روح فستتعلم، اريد أن تصبح دكتوراً فلقد ماتت اختك لأن الدكتور رفض ان يطببها بدون أجر أريدك دكتوراً ترفع الرأس)^(٢) وفي سبيل هذه الغاية تمتهن الام غسل الثياب وتعمل بشكل مضمّن وشاق متنقلة من بيت الى اخر لتغسل الثياب الوسخة، وتعمق صورتها البائسة في وعي الطفل الذي يقول «نشأت بين الصابون ودخان المطابخ وقدر الثياب - ارى كل يوم بخار الماء، والثياب المكدسة الوسخة وارى والدتي منحنية انحناءتها الخالدة فوق الطبق، وقد لهثت كالكطة، بينما اخذت يداها تعملان في فرك الثياب»^(٣) وتتحقق أمنية الام ويصبح ابنها طبيباً، فتتابع كفاحها وتعمل خمس عشرة ساعة ليلاً ونهاراً كي تؤمن له (عيادة) وتراه طبيباً غنياً ومرموقاً، ولكن سرعان ما يتبين ان الابن انتقل الى الموقع

(١)- عادل أبو شنب - قصة مسابقة للقصة في سورية عمرها ربع قرن - مجلة الوعي العربي

- ١٩٧٦ العدد ٤ ص ٧٢

(٢)- سعيد حورانية - شتاء قاسٍ آخر - بيروت - بلا تاريخ ص ٤٤

(٣)- المصدر نفسه ص ٤٣